

ملكوت أم أرض ميعاد؟

لا يستطيع الصهاينة تحمل انتقادات تنهال عليهم من كل حذب وصوب. يزداد توترهم كل يوم، يتصرفون بحماقةٍ يقل مثلها. أوجعهم ما قاله المطران كيرلس بسترس الرئيس السابق لأبرشية بيروت وجبيل في مجمع الأساقفة الأخير في الفاتيكان. قال الأب بسترس إن الأرض الموعودة صارت هي الملكوت منذ مجيء المسيح عليه السلام، وبالتالي لا يجوز الاستناد إلى العهد القديم لتبرير وجود إسرائيل بدعوى أنها أرض الميعاد بالنسبة إليهم. واعتبر الزعم الإسرائيلي سياسيًا ولا صلة له بالدين.

هاج الصهاينة واحتجوا لدى الفاتيكان. وحسنًا فعلت إدارة الفاتيكان، إذ رفضت الاحتجاج وقالت إن لكل مطران الحق في التعبير عن آرائه في قلب الكنيسة. وهذا موقفٌ مقدّر، ولكنه لا يُغنى عن إبداء الرأي على الأقل في المجازر التي تُرتكب في قطاع غزة. تمنينا أن يكون صوتُ الفاتيكان في عهد البابا فرنسيس أقوى إزاء

محاولة إبادة قطاع غزة وقتل سكانه مسلمين كانوا أو مسيحيين، وتدمير دور العبادة فيه سواء كانت مساجد أو كنائس. فى الليلة الظلماء يُفتقد البدر. ونحن نفتقد قمرًا منيرًا نتمنى أن يقول كلمته ضد الظلم والإجرام، وأن ينصر الحق والعدل.

لم يرتبط رفض الظلم ونصرة العدل فى تاريخ البابا فرنسيس الرائع بدين أو جنس أو لون. ومع ذلك فلو اتخذ الفاتيكان موقفًا حازمًا منذ أن تضررت الكنيسة المعمدانية عند قصف المستشفى التابع لها ليلة 17 أكتوبر الماضى لربما ارتدع المعتدون. ولكن الصمت شجعهم على استهداف كنيسة اللاتين الأرثوذكسية التاريخية بعد يومين فقط. كان واضحًا أن استهدافها فى بداية العدوان مقصودٌ لحرمان أهل حى الزيتون فى غزة من مأوى آمن. فقد لجأ إليها آلافٌ منهم فى الحروب السابقة منذ 2009.

واستُهدفت بعدهما كنيسة العائلة المقدسة لللاتين فى أول نوفمبر خلال صلاة صبح فيها مسيحيون أطفالهم وفقًا لفيديو بثه وقتها القس هنرى راهب. وهكذا لم تنج أى

كنيسة فى غزة من إجرام المعتدين، فيما يتواصل صمت
معظم رجال الدين فى الغرب

أفلا يعلمون أنهم سيُسألون عن هذا الصمت على الظلم
فى يوم العدل المُطلق؟